



البيئة الأسرية والعنف المدرسي (دراسة ميدانية)

• د. عاشوري صونيا (جامعة باجي مختار - عنابة)

الملخص:

لقد أصبحت مشكلة العنف المدرسي من المشاكل الكبيرة التي تتخطى فيها المؤسسة التربوية ناهيك عن الآثار السلبية الخطيرة التي تخلفها سواء على مستوى الأفراد وحتى على مستوى المؤسسات ، وقد برهنت الدراسات والبحوث العلمية على أن لمشكلة العنف المدرسي أسباب كثيرة متداخلة فيما بينها تتمحور حول الأسباب الأسرية والأسباب المتعلقة بالمؤسسة التربوية وكذلك الأسباب التي تعود للفرد التلميذ . ولعل البيئة الأسرية باعتبارها الحاضن الأول والمؤسسة القاعدية للتنشئة الاجتماعية هي المرجعية الكبرى لمقاربة الظاهرة والبحث في أسبابها وتداعياتها . من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للوقوف حول العلاقة ما بين البيئة الأسرية والعنف المدرسي أي أننا نحاول البحث في الأسباب البيئية الأسرية المؤدية إلى العنف المدرسي من خلال دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ .

Summary

The problem of school violence has become of the problem that have increased in Algerian schools And creates many negative effects both at the level of individuals or at the level of institutions. It has been proven by studies and scientific research that the problem of school violence has many causes, the student may return to family reasons or reasons related to educational institutions as well as the reasons of the student.

maybe the family environment as the foundation of social upbringing is a major reference to the problem of school violence and research on the causes and effects.

From this point of view, this study came to know the relationship between the family environment and school violence, that is we try to find the family causes of school violence through a study on a sample of students.

مقدمة : احتلت مشكلة العنف في المجال النفسي و التربوي اهتمامات الباحثين في التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع منذ زمن بعيد نظرا لما يترتب على الظاهرة أي العنف أضرار وخيمة على الفرد وعلى المجتمع ، إلا أننا في الآونة الأخيرة نلاحظ تفشي ظاهرة العنف المدرسي التي تعتبر أخطر من العنف في حد ذاته باعتبارها تتواجد في مؤسسة تربوية واجتماعية وبنائية تسهر على البناء الصحيح للأفراد ولاسيما في المراحل العمرية الأولى أين تدخل المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية يعتبر من ضروريات الصحة للفرد والمجتمع على حد سواء .

وعليه حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية البحث في ظروف البيئة الأسرية التي أدت إلى ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر التلاميذ .

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع بحد ذاته حيث التدهور الكبير والمستمر لدور المؤسسة التربوية من جهة وطبيعة التلاميذ من جهة أخرى إذ أصبح السلوك العنيف هو سيد الموقف عند بعض التلاميذ وتكسرت العديد من العادات والقيم التي من الضروري كان المحافظة عليها وعليه قمنا بهذه الدراسة أملين في فهم الأسباب الحقيقية وراءها من أجل التدخل الفعلي لعلاج مثل هذه الظواهر وقد اخترنا فئة التلاميذ باعتبارهم الأقرب لظاهرة وبالتالي إمكانية الاستفادة من وجهات نظرهم أكبر .

فرضية الدراسة : تلعب البيئة الأسرية دور مهم في ظهور ظاهرة العنف المدرسي حسب وجهة نظر التلميذ .

الجانب النظري :

1) مفهوم العنف المدرسي :

هو وصف عام يطلق على كل سلوك لا يتسق مع القاعدة الأخلاقية داخل المؤسسة التربوية وهو أيضا إهمال لقواعده الاجتماعية وتعدى على نمط الحياة الاجتماعية و يعرفه "تابان 1947" بأنه (مجموع المخالفات المرتكبة و المشهر بها والمعاقب عليها) .

كما يعرفه "مصباح عامر" بأنه مجموعة الأوصاف المنحرفة للسلوك والغير مقبولة اجتماعيا بحيث تؤثر على النظام العام للمدرسة و يؤدي إلى نتائج سلبية .

وعلى هذا يتضمن العنف المدرسي جانبين أحدهما "معنوي" يتعلق بالعنف نحو الأفراد ، الطلاب أو المدرسين. والجانب الآخر "مادي" يتعلق بإتلاف وتحويل ممتلكات الأفراد وممتلكات المدرسة والإضرار بها. (جلال إسماعيل حلمي، 1999 ، ص 102)

الأسباب الأسرية للعنف المدرسي :

نعلم أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تحتوى على أساليب و تعاليم عديدة يتلقاها الفرد من أجل بناء شخصية متوافقة من الناحية الجسمية والعقلية " فالتنشئة الاجتماعية الخاطئة إحدى الأسباب التي تؤدي إلى العنف، و التي تتجسد في الوضعيات التالية :

-- نمط التربية لدي الوالدين: إن الطريقة التي يتربى بها الطفل في سنواته الأولى والقائمة على إثارة

المخاوف و انعدام الأمن يؤدي إلى تعرض الأطفال إلى اضطرابات نفسية وتأخر في نواحي النمو المختلفة نتيجة السلطة الأبوية الصارمة و اعتماد الآباء والأمهات أسلوب الضرب و التهديد للطفل. كما أن أسلوب الإهمال من قبل الوالدين اتجاه الطفل يولد بعض السلوكيات العدوانية و يذهب الطفل إلى استعمال العنف لجلب اهتمام الأولياء أو جلب اهتمام الآخرين.

-- تفضيل طفل من احد الجنسين: غالبا ما نجد لدى الأسرة أكثر من طفل فتفضل احد الأبناء أو إن رغبتها في ازدياد ابن يجعلها تغرقه بالعطف والحنان وتفضله على الأطفال الآخرين قد يؤدي ذلك إلى تكوين سلوك عدواني عنيف من قبل الآباء نحو الابن المفضل من قبل الأولياء وهذا الأسلوب موجود أكثر داخل الأسرة كبيرة الحجم حيث يعجز الآباء عن التسوية بين الأبناء خاصة توفير الرعاية الغذائية وبعض الحاجات الضرورية .

-- الطلاق: إن أعظم وأساء المشاكل التي تعاني منها الأسرة هو لطلاق والذي يتمثل في انفصال الزوجين و يترتب على الطلاق آثار سلبية مباشرة على التنشئة الاجتماعية للطفل وقد تؤدي إلى السلوك العنيف، والعدوان والتمرد والشئ الذي لا ينسأه الطفل والذي يسجله عقله الباطن وتحتفظ به ذاكرته هو المشاجرات التي تحدث بين الوالدين (أمانة منير عبد الحميد ، 2005، ص 96)

(3) عوامل العنف المدرسي

يمكن تصنيف العوامل التي تؤدي بالعنف المدرسي إلي عدة أنواع وهي:

العوامل الفردية: وهي عوامل ترتبط بالفرد العنيف وتشير إلي :

1- الخصائص النفسية والانفعالية لديه والتي تدفعه إلى العنف أي أن السلوك العنيف لدى الطالب قد يرجع إلى البناء النفسي والانفعالي وخصائص الشخصية لديهم ومن بين هذه الخصائص، الانفعالية والخوف.

2- النقص في المهارات المعرفية والاجتماعية ، فالأطفال والمراهقين الذين يعانون من نقص في المهارات المعرفية يكون لديهم صعوبة في تفسير المواقف الاجتماعية من ثم عندما يواجهون هذه المواقف يتخذون بسرعة قرارات غير عقلانية وعنيفة .

3- وجود اعتقادات واتجاهات خاطئة لدى الشباب ، فعندما يكون الشباب مندمجين في أحداث عنيفة ويطلب منهم تفسيراً لهذا السلوك العنيف فان العديد منهم يبرر سلوكه العنيف بأنه يمثل نسق القيم الشخصية لديه

العوامل الأسرية: هناك عوامل أسرية تسهم في حدوث العنف المدرسي وهي:

1- ضعف الرقابة الوالدية وغياب أحد الوالدين لفترة طويلة حيث أن وجود الآباء في حياة أطفالهم يكون مهما في جعل الأطفال تحت الرقابة الوالدية، فضعف الرقابة وعدم الإشراف على سلوك الطفل من خلال الأسرة وترك الحبل على الغارب للطفل نتيجة انشغال الوالدين وعجزهما عن المراقبة قد يؤدي بالطفل إلى ممارسة العنف .

2- عدم الانسجام الأسري وتفاقم المشكلات بها و البطالة الوالدية طويلة المدى وتعاطي المخدرات وانخفاض المشاركة في الأنشطة وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

3- ضعف التواصل بين الأسرة والمدرسة خاصة أن الكثير من الآباء يعملون لفترة طويلة خارج المنزل ولا يتابعون أطفالهم ومساوهم الدراسي بسبب الضغوط ومطالب العمل التي تسبب الإهمال.

العوامل المدرسية: هناك عوامل مدرسية تسهم في حدوث العنف وهي :

1- ارتفاع كثافة الفصول والمناهج الدراسية غير الملائمة ونوع وطبيعة القيادة إضافة إلى سوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ وتعزيزهم للسلوكيات السلبية التي تصدر عن بعض الطلاب وتجاهل السلوكات الايجابية لديهم .

2- كثرة الواجبات المدرسية التي تفوق قدرات الطلاب وإمكاناتهم والتي أصبحت تمثل عبئا ثقيلا على التلاميذ وتؤثر على نموهم وتعرضهم للاضطرابات .

3- عدم وجود الأنشطة المدرسية المختلفة مما يجعل الطلاب يشعرون بالرتابة والضيق ومن ثم يعبرون عن مشاكلهم من خلال العنف وغيره من الاضطرابات السلوكية (طه عبد العظيم حسين، 2001، ص 45)

(4) أشكال العنف المدرسي :

يتجسد العنف المدرسي في عدة أشكال وهي :

(أ) **العنف المعنوي:** وهو عنف لا يشارك فيه الجسد إلا من خلال أفعال أو حدوث مشاعر الغضب التي تشعل موقفا عنيفا وقاسيا ويكون عادة على شكل شتائم وقذف وتهديد فالطالب أو الأستاذ عندما يكون في حالة غضب يبدأ في الشتم والسب بكلام جارح في موقف يحس من خلاله انه مهان.

(ب) **العنف الجسدي:** يشارك فيه الجسد ويكون في شكل مظاهر حركية كالضرب والاعتداء والهجوم فالطالب أو الأستاذ يقوم باستخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق الضرر بهم قصد الدفاع عن نفسه.

(ج) **العنف الجنسي:** هو اتصال جنسي بين طفل وبالغ من اجل إرضاء رغباته الجنسية مستخدما القوة والسيطرة عليه ويعرف على انه دخول بالغين و أولاد غير ناضجين جنسيا وغير واعين بطبيعة العلاقة الجنسية كما أنهم لا يستطيعون إعطاء موافقتهم لتلك العلاقة والهدف هو إشباع المتطلبات والرغبات الجنسية .

(د) العنف الرمزي: يعرف على أنه مستوى من مستويات العنف ويتمثل في الاستجابة التي تعبر عن الأذى بالآخرين عن طريق الاستهزاء بمشاعرهم وأفكارهم وهو ثلاث أشكال: الكراهية ' التهميش , حذف الآخر كفكرة شيطانية (أنا أحسن منه)

(هـ) العنف النفسي: ويحدث من خلال القيام بأفعال أو التخلي عن القيام بها وهذا وفق مقياس مجتمعي ومعرفة الضرر النفسي ، وتقع هذه الأفعال بالقوة والسيطرة التي يمتلكها شخص أو مجموعة من الأشخاص ، يتعرض الطفل منها مثل التخويف التهديد ، البرود العاطفي. (طه عبد العظيم حسين ، 2001 ، ص 46)

5) النظريات المفسرة للعنف المدرسي :

الاتجاه الاجتماعي:

1- نظرية التعلم الاجتماعي: وهي من أكثر النظريات شيوعا في تفسير العنف وهي تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى .وان عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة، فبعض الآباء يشجعون أبنائهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا العنف

2- مدرسة التنشئة الاجتماعية: وهي تفترض أن العنف يتعلم ويكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية كما يتشرب المرء مشاكل التمييز العنصري أو الديني ويؤكد ذلك أن مظاهر العنف توجد بشكل واضح في بعض الثقافات والثقافات الفرعية بينما تقل في ثقافات أخرى .

3- النظرية اللامعيارية: يرى " دور كايم " أن اللامعيارية تعني انهيار المعايير الاجتماعية المسؤولة عن تنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض في إطار النظام الاجتماعي الواحد فاللامعيارية تعبر عن غياب القيم والمعايير الاجتماعية المتحكممة في السلوك الاجتماعي للأفراد بحيث لا يستطيعون التفريق بين المشروع وغير المشروع والجائز وغير الجائز

4- نظرية العصبية: يرى "فريدريك تواشر" أن العصبية عامل أساسي في انحراف الأفراد فهي تسهل ظاهرة الجريمة من خلال تسهيل عملية تنفيذها وتعزيز إرادة التنفيذ كما أن التفاعل بين العصبية يتيح عملية انتقال الخبرات الإنحرافية .

الاتجاه البنائي الوظيفي:

يقوم هذا الاتجاه على فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع الواحد لذلك فإن أي تغيير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغييرات في الأجزاء الأخرى وبالتالي فالعنف له دلالة داخل السياق الاجتماعي فهو إما أن يكون ناتجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية أو نتيجة لفقدان الضبط الاجتماعي .

الاتجاه النفسي :

- العنف في ضوء التحليل النفسي الفرويدية الحديثة: ترى الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر وتفسر العنف كرد فعل على العديد من الوضعيات أكثر من كونها غريزة أي أن حدودها في التجارب المعاشة من طرف الأفراد منذ بداية حياتهم.

- النظرية النفسية: يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف هو نتيجة للشعور بالإحباط أين بينت الملاحظة عند دراسة نمو الطفل أن السلوكات العنيفة التي يقوم بها مثل تحطيم اللعب والأواني والاعتداء ما هي إلى تعبير للرفض

للوضعية التي تمنعه من إشباع رغباته البيولوجية وحاجاته الغريزية فكلما زاد اعتقاد الشخص بأنه مجروح وأكثر إحباط زادت معه فرصة استعماله للعنف

- المنظور السلوكي: تفسر النظرية السلوكية العنف من منظور السبب و النتيجة فهي ترى أن البيئة هي المحدد الرئيسي في تشكيل سلوك الفرد عبر عملية التنشئة الاجتماعية داخل البيئة وأن التعلم يمثل جوهر هذه العملية النمائية.

- المنظور النمائي: يشير إريك إريكسون إلى أن الشعور بالأمن النفسي يعد حجر الزاوية في الشخصية السوية و ينشأ الأمن من إشباع حاجات الطفل الأساسية فإذا شعر الطفل بالأمن فإنه يدرك العالم من حوله على أنه مكان آمن و مستقر و يثق بذاته و في الآخرين، أما الإساءة و الإهمال في الطفولة يجعل الطفل لا يشعر بالأمن و يجسد ذلك في العنف (الزغلول رافع، 1996، ص 86)

الدراسة الميدانية :

المنهج المستخدم " استخدمنا المنهج الوصفي الذي يعد من أهم المناهج التي تساعد على اكتشاف الظواهر والتحكم في أبعادها .

حدود الدراسة : تمت الدراسة ببعض المؤسسات التربوية (الثانويات) بمدينة عنابة في الفترة الزمنية الممتدة ما بين 2016 و 2017

مجتمع الدراسة / تمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ المرحلة الثانوية من المؤسسات التربوية المعنية (ثلاثة مؤسسات تربوية)

عينة الدراسة : لقد استعملنا طريقة العينة العشوائية البسيطة إذ توجهنا بشكل عشوائي إلى تطبيق الاستبيان على 100 تلميذ للمرحلة الثانوية موزعين حسب الخصائص التالية .

الأساليب الإحصائية المعتمدة : بالاعتماد على القوانين الإحصائية التالية : معامل الارتباط لقياس ثبات الاستبيان ، عدد التكرارات ، مجموع التكرارات ، النسب المئوية .

تفريغ نتائج الدراسة الميدانية :جدول رقم 1 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن :

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 16-18 سنة	64	64%
من 18 - 20 سنة	36	36%
المجموع	100	%100

التعليق :

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة أفراد العينة تتراوح سنها ما بين 18 و 20 سنة موزعين وفق الجدول المبين أعلاه .

جدول رقم 2 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس :

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	50	%50
الإناث	50	%50
المجموع	100	%100

التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه نبين أن نسبة أفراد عينة البحث متساوية بين الذكور والإناث حيث كل منهما مثل نسبة 50 بالمائة

جدول رقم 3 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أولى ثانوي	26	%26
الثانية ثانوي	28	28%
الثالثة ثانوي	46	46%
المجموع	100	100%

التعليق :

من خلال الجدول رقم 03 نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة الذين مثلوا أكبر نسبة كان مستواهم الدراسي الثالثة ثانوي وبنسبة 46 بالمائة تليها نسبة تلاميذ السنة الثانية ثانوي بنسبة 28 بالمائة وفي الأخير نجد الذين ينتمون إلى مستوى السنة الأولى ثانوي حيث كانت نسبتهم 26 بالمائة .

جدول رقم 4 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الشعبة الدراسية :

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
آداب	49	49%
علوم تجريبية	40	40%
تقني رياضي	11	11%
المجموع	100	100%

التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى التخصصات التالية بنسب متتالية : (آداب ، علوم تجريبية ، تقني رياضي).

توزيع نتائج المحاور الأول : (محور الأسرة)جدول رقم 5 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي الأب:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
دون مستوى	12	12%
مستوى ابتدائي	21	21%
" متوسط	24	24%
"ثانوي	29	29%
"جامعي	14	14%
المجموع	100	100%

التعليق :

من خلال نتائج الجدول رقم 05 نلاحظ أن المستوى التعليمي للإباء يعتبر مقبول إلى حد ما باعتبار أن أكبر النسب جاءت للمستوى الثانوي ثم المتوسط ثم الابتدائي ، كما لا ننسى نسبة مهمة أيضا مثلها المستوى الجامعي في الوقت الذي كانت فيه أقل نسبة لأباء دون مستوى

وعليه نستطيع أن نقول إجمالاً أن المستوى التعليمي للإباء مقبول إلى حد كبير.

جدول رقم 6 بين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للام :

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
دون مستوى	25	25%
مستوى ابتدائي	19	19%
"متوسط"	21	21%
"ثانوي"	24	24%
"جامعي"	11	11%
المجموع	100	100%

التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن المستوى التعليمي للأم يتراوح ما بين الجامعي ودون المستوى إذ أنه الملاحظ على الإجمال أن متوسط المستوى لأمهات عينة البحث يعتبر مقبول نوعاً ما .

وعليه و استناداً إلى نتائج الجدول رقم 05 والجدول رقم 06 نلاحظ أن المستوى الدراسي لأولياء التلاميذ عينة البحث يعتبر مقبول .

جدول رقم 7 بين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الاقتصادي للأسرة :

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
منخفض	16	16%
متوسط	45	45%
جيد	39	39%
المجموع	100	100%

التعليق :

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة لعينة البحث مثلت المستوى المتوسط تليها نسبة المستوى الجيد وفي الأخير نسبة المستوى الاقتصادي الضعيف .

جدول رقم 8 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير البيئة الأسرية :

الرقم	العبارة	التكرار بنعم	النسبة بنعم	التكرار لا	النسبة لا
01	هل تعتقد أن تسلط الوالدين له دور في العنف المدرسي لدى التلميذ	86	86%	14	14%
02	هل انعدام الرقابة الوالدية له دور في العنف المدرسي لدى التلميذ	82	82%	18	18%
03	هل انحراف احد أفراد الأسرة له دور في العنف المدرسي لدى التلميذ	55	55%	45	45%
04	هل ترى بأن التفرقة بين الأولاد في البيت لها دور في العنف المدرسي لدى التلميذ	78	78%	22	22%
05	هل كثرة الخصام والشجار بين الوالدين لها دور في العنف المدرسي	68	68%	32	32%
06	هل تعتقد أن حرمان الأبناء من الترفيه والترويح عن النفس له دور في العنف المدرسي	34	34%	66	66%
07	هل وفاة احد الوالدين له دور في العنف المدرسي لدى التلميذ	39	39%	61	61%
08	هل تعتقد بأن انفصال الوالدين بالطلاق له دور في العنف المدرسي	56	56%	54	54%
09	هل تعتقد بأن خروج الأم للعمل له دور في ظاهرة العنف المدرسي لدى التلميذ	21	21%	79	79%
10	هل إنخفاض دخل الأسرة له دور في العنف المدرسي لدى التلميذ	66	66%	34	34%
11	هل عدم توفر السكن المناسب له دور في العنف المدرسي لدى التلميذ	49	49%	51	51%
12	هل ترى بأن الابتعاد عن العادات والتقاليد له دور في العنف المدرسي لدى التلميذ	31	31%	69	69%
13	هل لضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة دور في ظهور العنف المدرسي	29	29%	71	71%
14	هل ترى بأن المستوى التعليمي المنخفض للوالدين له تأثير في ظهور العنف المدرسي	19	19%	81	81%
15	هل نقص الحوافز للتعليم لها دور في العنف المدرسي لدى التلميذ	22	22%	78	78%
	متوسط النسب المئوية	68%		32%	

التعليق والتحليل :

من خلال نتائج الجدول والذي يعكس توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير البيئة الأسرية وعلاقته بالعنف المدرسي حيث نلاحظ ما يلي :

أكبر نسبة أجابت بنعم مثلت بعد التسلط الوالدين حيث أن غالبية أفراد عينة البحث تجيب بأن تسلط الوالدين سواء الأم أو الأب يعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي بالتلميذ إلى ممارسة السلوكيات العنيفة داخل المدرسة ولو حاولنا تحليل ذلك لقلنا أن التلميذ الذي تمارس عليه نوع من التسلط والقهر هو بدوره يحاول أن يمارسه على مواضيع خارجية أخرى لكي يقوم بعملية إسقاط لإخراج الطاقة النفسية السلبية التي شحن بها من طرف الوالدين وتحت نفس الدلالة النفسية نجد آلية التماهي بالمعتدي حيث يحاول التلميذ أن يتماهى بشخصية الوالد المتسلط لكي يحس بالقوة المطلوبة والتي تعزز الإحساس بالذات وعليه يجد المدرسة المكان الأفضل للقيام بذلك وخاصة إذا كان يعاني من الفشل الدراسي .

أما ثاني أكبر نسبة فقد مثلتها العبارة رقم (02) والتي تعبر عن انعدام الرقابة الوالدية ومدى تأثير ذلك في القيام بالعنف المدرسي حيث أن الطفل الذي يهمل من طرف والديه ولم توضع له حدود تفصل السلوك الإيجابي عن السلوك السلبي بسبب غياب الرقابة الوالدية يستسهل العديد من السلوكيات ولا سيما القيام بالعنف المدرسي .

أما ثالث نسبة فقد مثلتها العبارة رقم (04) حيث جاءت لتقيس بعد التفرقة بين الوالدين ودلالته بالنسبة للعنف المدرسي حيث يرى التلاميذ عينة البحث أن التفرقة في المعاملة بين الأبناء وتفضيل أحدهما على الآخر من شأنه أن يجعل الفرد يعاني من الإهمال والإحساس بالظلم ولا سيما في مراحل البناء النفسي الهشة ألا وهي مرحلة المراهقة حيث أن الاهتمام بالفرد يجب أن يزداد ويأخذ معاني أفضل فما بالك والعكس أين يهمل المراهق من طرف أهم موضوعين ألا وهما الوالدين وليس هذا فقط فالتفرقة بين الأولاد تجعل الكره يظهر بين الأخوة والمنافسة تصبح أهم الأسلحة ولا سيما المنافسة على إثبات الذات فلا يهم كيف ولكن المهم أن يقول التلميذ المراهق أنا موجود وقد يلجأ إلى كل الأساليب ولا سيما العنف المدرسي .

أما رابع نسبة فقد جاءت بها العبارة رقم (05 و 10) حيث أن عدم التوافق بين الأبوين من شأنه أن يؤثر على التلميذ ويجعل من البيت مكان غير آمن مما يجعل التلميذ لا يرتاح فيه ولا يتواجد به أين يخرج إلى الشارع أين قد يلتقي مع رفقاء السوء ويتعلم من السلوكيات الخاطئة ما قد يجعله من اللذين يلجئون إلى العنف سواء بحق أو بدون حق ولا سيما في المدرسة وخاصة إذا كانت هناك عوامل مفجرة داخل المدرسة .

ناهيك عن إنخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة حيث أن إتهاء الوالدين بظروف المعيشة قد يجعلهما لا يهتمان بالأولاد بدرجة كافية ، كما أن الإحساس بالنقص نتيجة الظروف الاقتصادية الضعيفة قد يجعل من التلميذ يحس بالنقص وخاصة أمام زملائه مما قد يجعله يلجأ إلى أساليب للتعويض قد يكون العنف المدرسي أحدها .

تبقى نسب العبارات الأخرى جاءت متقاربة نوعا ما حيث كلها عكست وضعيات غير صحية قد تعيشها الأسرة وقد تكون إحدى الأسباب التي تؤدي إلى العنف المدرسي لدى التلميذ ولا سيما نوع السكن ومكانه إضافة إلى الابتعاد عن العادات والتقاليد كما أن ضعف حوافز التعليم لدى التلاميذ وخاصة في وقتنا الحالي أين أكبر نسبة للبطالين هم طلبة جامعيين .

الخاتمة :

لقد حاولنا من خلال هذا البحث الميداني التقصي حول العلاقة ما بين البيئة الأسرية والعنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ حيث وجدنا أن هناك علاقة تكافئية بينهما ليس فقط باعتبار المدرسة مؤسسة تلي الأسرة في القيام بالتنشئة الاجتماعية فحسب بل وجدنا أيضا أن الظروف الأسرية السيئة سواء العائلية وخاصة مع الوالدين تعتبر من أهم الأسباب التي تبعث بالطفل إلى ممارسة مثل تلك السلوكات العنيفة ولاسيما في المدرسة إضافة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة حيث ترى عينة البحث أنها من الأسباب التي تبعث بالتلميذ لممارسة مثل تلك السلوكيات العنيفة سواء مع زملائه أو حتى مع المدرسين .

وانطلاقا من هذه النتائج نتقدم بالتوصيات التالية :

- ضرورة القيام بالبحث يمس البيئة المدرسية وعلاقتها بالعنف
- ضرورة القيام ببحث يمس الملامح النفسية للتلاميذ العنيفين

المراجع والملاحق:

- 1- حسن الملاوي، علم الاجتماع المدرسة سلسلة قضايا، (1993)، عالم الكتب، القاهرة.
- 2- جلال إسماعيل حلمي، العنف المدرسي، (1999)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- 3- دردوش زكي، الموجز في الإحرام، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، ط1.
- 4- عباس محمد عوض ورشاد صالح الدمهوري، علم النفس الاجتماعي، (1994)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1994.
- 5- محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (1985) الإسكندرية.
- 6- محمود شمال حسن، سيكولوجية الفرد في المجتمع، (2001)، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1.
- 7- مورييس أنجريس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، (2010)، دار القصة، الجزائر، ط2 منقحة.
- 8- طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، (2001)، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ط.
- 9- أمينة منير عبد الحميد، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، 2005، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 10- الزغلول رافع، سلوك العنف لدى طلبة المدارس الحكومية، 1996، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة العنف المدرسي بجامعة الأردن.